جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية العلوم الاسلامية

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Baghdad
College of Islamic Sciences

المثل والقيم في نصوص القرن الثاني الهجري

- زيارة الاربعين مثالاً-

دراسة موضوعية فنية

Ideals and values in the texts of the second century AH

- Visit forty examples -

Technical objective study

أ.م.د. اركان رحيم جبر
جامعة بغداد كلية العلوم الاسلامية

1444 هـ
2023 م

المستخلص :

إنّ القيم والمثل ركيزتان أساسيتان في حياة الأنسان وقد حرصت المجتمعات الراقية عبر عصورها على التمسك وارسائها كي يتمكن الأنسان ان يميز الخير والشر والصواب والخطأ فهما ميزان للأفعال التي تعطي للإنسان قيمة عليا.

كثيراً من والمتبع للأدب العباسي وشعراً ونثراً – يلحظ كثيراً من الأئمة والأدباء قد حرصوا على ابراز هذه القيم وجعلها مادة لشعرهم وأدبهم فالشجاعة والكرم والعفة و....

كلها معان للقيم الانسانية ولا شك ان من النصوص الزاخرة في هذا الميدان ما ورد عن أهل بيت العصمة الاطهار (عليهم السلام) ومنها نلمسه في زيارة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) لجده الامام الحسين (عليه السلام) المعروفة بزيارة الاربعين ، فقد تضمنت المثل والقيم التي ترشدنا الى التمسك بالأيمان بالله تعالى والاتكال عليه ونبذ الظلم واتباع الهوى وعدم الركون الى الدنيا وجعلها الغاية وقد تجسدت هذه القيم في شخصية الامام الحسين (عليه السلام).

وهذا ما سنحاول ابرازه عبر المحاور الاتية :

1– المحور الاول : الالتجاء الى الله تعالى والايمان بولايته ورعايته جل وعلا لعباده المكرمين الذين صدقوا في عبوديتهم له فكانوا أولياء تحلوا بأعلى قيم العبودية ومثلها.

2– المحور الثاني : وصف الدنيا وجعلها وسيلة للوصول الى القيم السامية وعدم الركون الى زخرفها .

3– المحور الثالث : التأصيل للبراءة من اعداء الله تعالى ورسوله وأوليائه الذين يريدون.

4– المحور الرابع : القيم والمثل في التصريح بالولاية والتشهد بها للأمام الحسين عبر تمثل أيات القران الكريم. were they

الكلمات المفتاحية:القيم والمثل،معان القيم، مفهوم القيم، معان المثل، مفهوم المثل

Abstract:

Values and ideals are two basic pillars in human life, and high societies have been keen throughout their ages to adhere to and establish them so that man can distinguish good and evil, right and wrong, as they are a balance of actions that give man a higher value.

Many of the followers of Abbasid literature, poetry and prose – it is noted that many imams and writers have been keen to highlight these values and make them material for their poetry and literature, courage, generosity, chastity and....

All meanings of human values and there is no doubt that one of the texts abounding in this field is what was reported from the people of the house of infallibility pure (peace be upon them), including we touch it in the visit of Imam Jaafar al-Sadiq (peace be upon him) to his

grandfather Imam Hussein (peace be upon him) known as the visit of the forty, it has included ideals and values that guide us to adhere to faith in God Almighty and rely on him and renounce injustice and follow the passion and not to rely on the world and make it the end has embodied these values in the personality of Imam Hussein (peace be upon him).

This is what we will try to highlight through the following axes: –

1– The first axis: resorting to God Almighty and believing in His mandate and caring for His honored servants who believed in their slavery to Him, so they were guardians who had the highest values of slavery and the like.

2– The second axis: describing the world and making it a means to reach the lofty values and not to rely on their decoration. 3– The third axis: rooting for innocence from the enemies of God Almighty, His Messenger and His guardians who want.4– The fourth axis: values and ideals in declaring the mandate and witnessing it to Imam Hussein through the representation of the verses of the Holy Qur'an.were

Keywords :values and ideals ,the meaning of values ,the concept of values ,the

توطئه

مفهوم المثل والقيم

ألمثل لغة:

ألمثل : الفضل والقُرب الى الخير[1]. ويقال هذا أمثل من هذا أي أفضل وأقرب إلى الخير

ومن قوله تعالى ((قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهب بطريقكم المثلى)) [2]. فالمثلى هي تانيث الأمثل وهو الأفضل[3].

وفي الاصطلاح((هو غايه ساميه يسعى الانسان الى بلوغها)) [4].

القيم لغة:

فيما جمع قيمه ، وقيم كقولهم حيله وحيل ، وهو مصدر كالصَغر والكبر وكان قياسه (قوما) كعوض لإعلان فعله[5]. والقيم مصدر بمعنى الاستقامة[6].

وفي الاصطلاح: تصنيف الاشياء او القضايا و اعلاء بعضها على الاخر حتى يبدو بعضها اساسا والاخر فرعيا او ثانويا[7].

ولا شك ان مفهوم المثل والقيم يرتبط بعقيده الانسان وسلوك حياته في هذه الدنيا، ولا يختلف عاقلا ان الأيمان بالله تعالى والاجتهاد للوصول ان يكون الانسان وليا لله جل وعلا معرضا عن موبقات الدنيا، وخبائثها سرا وعلنا، وغير ذلك الكثير الطيب من هذه المثل والقيم ، قد تجسدت في شخصية الامام الحسين بن علي بن ابي طالب - عليه السلام - سبط رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم - وريحانته وسيد شباب اهل الجنة ، ويمكن ان نستكشف ذلك في مضامين زياره الاربعين التي وردت كنص عرف في القرن الثاني الهجري متكئا المفاهيم القرآنية في إقرار المثل والقيم اطلقها الامام جعفر بن محمد الصادق حفيد الأمام الحسين _عليه السلام _ وعلى النحو الاتي:

ولما كان القران الكريم يمثل السنام الاعلى لبيان هذه القيم والمثل كان تسليط الضوء على تجلياته في زيارة الاربعين وبلاغة الامام الصادق في ابرازها في الزيارة .

ما رواه الشّيخ في التّهذيب والمصباح ، عن صفوان الجمَّال ، قال :قال لي مولاي الصّادق(صلوات الله عليه) في زيارة الأربعين :تزور عند ارتفاع النّهار وتقول :

((أَلسَّلامُ عَلَى وَلِيِّ الله وَحَبِيبِهِ السَّلامُ عَلَى خَلِيلِ الله وَنَجِيبِهِ السَّلامُ عَلَى صَفِيِّ الله وَابْنِ صَفِيِّهِ السَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ السَّلامُ عَلَى أَسِيرِ الْكُرُباتِ وَقَتِيلِ الْعَبَراتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيُّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الْفائِزُ بِكَرامَتِكَ أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَةِ وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الْوِلادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ وَقائِداً مِنَ الْقادَةِ وَذائِداً مِنَ الذَّادَةِ وَأَعْطَيْتَهُ مَوارِيثَ الْأَنْبِياءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى

خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِياءِ فَأَعْذَرَ فِي الدُّعاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الْجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا وَباعَ حَظَّهُ بِالْأَرْذَلِ الْأَدْنَى وَشَرَى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدَّى فِي هَواهُ وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأَطاعَ مِنْ عِبادِكَ أَهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وَحَمَلَةَ الْأَوْزارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ فَجاهَدَهُمْ فِيكَ صابِراً مُحْتَسِباً حَتَّى سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ اللَّهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أَلِيماً السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ الْأَوْصِياءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللهِ وَابْنُ أَمِينِهِ عِشْتَ سَعِيداً وَمَضَيْتَ حَمِيداً وَمُتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى أَتاكَ الْيَقِينُ فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَابْنَ رَسُولِ اللهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ [الطَّاهِرَةِ] لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهِمَّاتُ مِنْ ثِيابِها وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ وَأَرْكانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيا وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرائِعِ دِينِي وَخَواتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَأْذَنَ اللهُ لَكُمْ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْواحِكُمْ وَأَجسادِكُمْ [وَأَجْسَامِكُمْ] وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ .ثم تصلّي ركعتين وتدعو بما أحببت وترجع[8].

المحور الاول : قيمة الإيمان بالله تعالى ورسوله والالتجاء اليه - ولاية الله لعباده في زيارة الاربعين.

وقف الامام الصادق عليه السلام - عند ألقاب جده الامام الشهيد وقفت العارف بمقامه في ضوء القرآن الكريم. فهو العالم بأن اللفظ بوصفه طاقة تعبيرية فعالة تأخذ حيزها في نفس المتلقي فاللفظ القرآني ((يستولي على كل عقل وينفذ الى قرارة كل نفس))[9]ويؤثر في كل وجدان لذا ختار الأمام الصادق - عليه السلام - ألفاظه اختياراً دقيقاً ووضعها برصف كشف عن مقام جده السبط فمن تلك الألقاب التي سلّم على الأمام بها (الولي) في قوله: السلام عليك يا ولي الله وحبيبيه[10].

فالولي لفظ قراني يحمل في دلالته أكثر من عشرين معنى [11].

وفقا لسياق المراد بيانه ومن ذلك قوله تعالى ((الله ولي الذين آمنوا)) [12].

فقد ابدع الامام حينما أضاف لفظ (ولي) النكرة الى لفظ الجلالة (الله) ليكسبها التعريف المطلق، المتصل بالمطلق لا يمكن للإنسان أن يهزمه عداءً أو يعرف مكانته معرفة كاملة الا من كان وليا أيضا، فالولي هو القريب من الله وهو من يلي أمر دينه [13].

ومن الجدير بالذكر ان لفظ (ولي) قد تكرر في هذه الزيارة [14] في قوله عليه السلام - ((اللهم اني اشهدك اني ولي لمن ولاه)) [15]. لينقلنا من عالم الشهادة والشهود الى عالم التولي والتسليم.

ويردف السلام بالولاية بوصف (حبيب الله) ومما لاشك فيه ان الأمام الصادق اراد بذلك تمثل الايات المباركات التي أشارت الى موطن حب الله لأوليائه كالإحسان والتطهير والعفو والجهاد في سبيل الله إعلان كلمة الدين [16].ومنها قوله تعالى ((والله يحب المحسنين)) [17]. ففهي هذه الاية البليغة اللطيفة غنى عن الوقوف عندها وشرحها وبيانها فأدب القرآن الكريم هو التعبير عن الملزوم باللازم [18].

فمحبة الله هي المقصد الاسنى وهي ابتغاء كل مؤمن وراء عمله لذا يحق القول ان الأمام الصادق قد حقق دلالته عبر هذا التوظيف القرآني ((فالحب هو المفاهيم التي قصرت الألفاظ عن بيان عن حقيقتها والكلمات عن الإحاطة بها فإيكالها الى الوجدان أولى من التعرض باللفظ والبيان)) [19]. لذا ليس غريبا ان تنهمر الدموع عند السلام على الأمام الحسين (عليه السلام) وعن ذكر مقتله الشريف.

وفي مقطع آخر يسلم الأمام الصادق على جده بقوله: ((السلام على خليل الله)) [20]. إذ يرجعنا إلى قوله تعالى ((واتخذ الله إبراهيم خليلاً)) [21] ومادة (خلل) تدل على الحاجة والفقر[22]. فالخليل محتاج إلى وصال خليله ومستغن به عن غيره، وبذلك برع أمامنا الصادق في بيان دلالتيه الأولى ان الأمام الحسين وارث جده إبراهيم كما ورث جده محمد بن عبد الله فالوارثة تعني الامتداد الخط الالهاي ديمومة الفكر العقدي لذا نرى ان الله تعالى عبر علاقه خليله ابراهيم بنبيه نوح - عليه السلام - في قوله سبحانه ((وان من شيعته لإبراهيم)) [23]. مع تباين الزمن بينهما. والدلالة الثانية التي حققها الأمام الصادق هو ان الأمام الحسين - عليه السلام - كان في كل مواقفه محتاج الى الله مستغن به عن غيره وهذا ما عبر عنه الأمام الشهيد في دعائه في واقعة الطف ((اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة) وقوله في دعاء عرفة ((ماذا فقد من وجدك وماذا أوجد من فقدك))

والخليل : فعيل بمعنى المفعول، فالخلة كالحب امر وجداني لم يكن يظهر الا للعارف المتأله الذي بذل نفسه ونفيسه لله تعالى ولم تكن إرادة له ألا ما يريده الله عز وجل [24]. وعبر ذلك يمكن رد تخرصات من تسفه بقوله ان الامام الحسين طالب للدنيا في خروجه على يزيد الفسق والفجور.

وفي فقرة ثالثة يقول: (السلام على صفي الله وابن صفيه) [25].

فالصطفاء لغة: هو الاختيار و الاجتباء والصافي هو النقي من شائب الكدر[26] ، والامام الصادق - عليه السلام - نقصد هذه الصفة في السلام على جده ليربط الامة بقوله تعالى ((إن الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)) [27]. فبعد ان سلم على الامام ب خليل الله عزز ارتباطه بجده (إبراهيم) عبر الاتصال النسبي والعقدي فآل إبراهيم هم محمد وال محمد عليهم السلام[28].

وبعد تقديم تلك الاوصاف القرآنية الطيبة يصـرح الامام الصـادق عليه السلام - باسم جده في قوله ((السلام على الحسين المظلوم الشهيد)) [29]. موظفا دلالة الاسم الصريح في ترسيخ اهدافه.

المحور الثاني : وصف الدنيا وجعلها وسيلة للوصول الى القيم السامية وعدم الركون اليها.

يلمس المتأمل في زيارة الأربعين أن الأمام جعفر الصادق - عليه السلام - قد عالج فيها موضوعات وأفكار تمت بصلة الى واقع الأمة بغية النهوض بها وتذكيرها ايات الذكر الحكيم، ومن تلك الموضوعات هو النظر الى احوال الدنيا وغرور الانسان بها والركون اليها كما حدث مع المجرمين الذين حاربوا الامام الحسين عليه السلام- في واقعة الطف إذ تلبسوا العداء وشربوا شره فكان من وصف الامام الصادق - عليه السلام - لهم في زيارة الأربعين قوله: ((وقد توازر من عليه من غرته الدنيا وباع حظه بالأرذل الأدنى وشرى آخرته بالثمن الأوكس وتغطرس وتردى في هواه)) [30]. فالوزر هو الإثم وأتزر الرجل ركب الوزر افتعله [31] واللفظ قراني[32] .

وقد جعل الأمام عليه السلام - الدنيا والركون إليها سببا لفعل ذلك الفعل الشنيع عبر قوله ((غرته الدنيا)) وهذا الوصف للدنيا وصف قرآني ورد في أكثر من آيه [33]. منها قوله تعالى: (فلا) تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور)) [34]. وقوله تعالى ((وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)) [35]. فمما يلحظ أن الأمام - عليه السلام - لم يطلق لفظ الحياة على الدنيا كونها عالقة في ذهن المتلقي تارة وإيغالاً في نبذها وتحقيرها أخرى، واكتفى بلفظ (الدنيا) التي تعني الحياة السفلى، والغرور هو الخداع[36]. وبذلك يصل الى مراده في بيان خسران قتله الحسين وأعدائه، والهيمنة على عقيدة المجتمع للحذر منها فما

قيمة خسة هذه الدنيا في مقابل الحياة الآخرة، وان في هذه يتعين مصير الأنسان في العقبى)) [37]. عبر الثبات ونصرة العقيدة أو الانحياز إلى الظلم والظالمين

ولم يقف الأمام الصادق - عليه السلام - عند ذلك فحسب بل يلحظ تمثله بآية أخرى في اقتباس يكشف لنا بلاغته في قوله ((وتردى في هواه)) إذ يرجعنا الى قوله تعالى ((إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لايؤمن بها واتبع هواه فتردى)) [38]. وبذلك يربط الانسان الى التفكير بان الغرور بالدنيا مصيره الزوال وسيقف الانسان امام خالقه ليجزى ما قدمه بسبب اتباع الهوى، فاتباع الهوى سببا في انكار الأخرة [39]، وسبب انكار الاخرة جر اولئك المجرمين الى قتل سيد شباب اهل الجنه، فكان تحذيره للناس من الاعتزاز بالدنيا واتباع الهوى عبر الاستشهاد بواقعة الطف التي مثلت التجاوز على أقدس انسان عرفته البشرية بعد جده وأبيه وامه وأخيه.

- المحور الثالث: التأصيل للبراءة من أعداء الله ورسوله وأوليائه عبر تمثل آيات القرآن الكريم.

ان إظهار البراءة من أعداء الله ورسوله وأوليائه يمثل ركنا عقديا دعا اليه الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة، وقد وظف الامام الصادق عليه السلام - هذا الركن الاساس عبر زيارة الأربعين لينقذ المجتمع من مرض الازدواجية في موالاة أولياء الله واعدائه على حد سواء فعندما نستنطق الزيارة المقدسة تبرز تمثلات الذكر الحكيم فيها ومن ذلك قوله عليه السلام – ((اللهم فالعنهم لعناً وبيلا وعذبهم عذاباً أليما)) [40]. فالأمام يربطنا بقوله تعالى ((إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة)) [41]. اذ جعل الله تعالى أذى له تشريفاً لسيد رسوله[42]، ولا شك أن أذى الأمام الحسين عليه أذى لرسوله - صلى الله عليه واله وأذى لله تعالى [43]...

وقد تمثل الامام الصادق عليه السلام الى جانب الآية المباركة التي ذكرناها أية أخرى وهو قوله تعالى ((فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلا)) [44] فالوبيل: هو الشديد الثقيل[45]، وبذلك أوصل الامام الصادق عليه السلام - في دعائه على قتلة الحسين عليه السلام - رسالة اجتماعية افصح فيها البراءة الشديدة من اعداء الله والدعاء عليهم بالعذاب الأليم عبر الربط بين الرسالتين السماويتين، رسالة النبي موسى عليه السلام ومواجهة فرعون، ورسالة النبي محمد صلى الله عليه واله ومواجهة طغاة زمانه .

المحور الرابع : القيم والمثل في التصريح بالولاية والتشهد بها للامام الحسين عبر تمثل القران الكريم.

اطلق الامام الصادق كلمات الحق في اعلان ولائه لجده الحسين وقد تمثل ذلك بألفاظ الذكر الحكيم كما في قوله بعد الإقرار بالشهادة الأولى ((أشهد أنك من دعائم الدين واركان المسلمين)) [46]. قال: ((أشهد أنك الإمام البر التقي الرضي الزكي الهادي المهدي)) [47]. فهذه الألفاظ كلها قرآنية[48]. قصدها الصادق - عليه السلام - باسلوب الفصل لما بينها من كمال انقطاع[49].

فضلا عن الابداع في تحقيق الموسيقى الداخلية التي أكسبت النص ايقاعاً مزويا في الأذن عبر توظيف حرف الياء) في التأمل والتفكر في معاني المخاطب (الامام الحسين) العظيمة والتي تؤكد تفرد أهل البيت

عليهم السلام - بها مما يصل بالمتلقي الى حد التسليم الكامل لقدسية جده. ويدف هذه الأوصاف بقوله ((وأشهد أن الأئمة من ولدك كلمة التقوى والعروة الوثقى)) [50].

((فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى)) [51] فمادة (كلم) تأتي بمعنى الظهور والبروز[52]. وكلمة التقوى في قول (لا اله الا الله) [53]. وقد استعارها الامام الصادق لجده السبط الشهيد للدلالة على عدم انفكاكها عنه وعن آبائه وابنائه فالامام الحسين مظهر يدل على توحيد الله ووحدانيتة. ثم عبر عن عقيدته بعدها تعبيراً بلاغياً مميزاً تجاوز مرتبة الافهام الى مرتبة التاثير في قوله ((والعروة الوثقى)) [54] ليضع المتلقي امام قوله تعالى ((فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى)) ففي هذه الآية استعارة لطيفة إذ جعل من مبادئ الأمام الحسين أشبه بالعروة التي يتمسك بها الانسان وهو تشبيه المعقول بالمحسوس تقريبا للأذهان المستأنسة بالاجسام، ولا يخفى ان هذا الوصف القرآني أراده الامام الصادق ليعبر عن نهج الهي يمثل حياة أجل من مظاهر الحياة المادية واشرق منها بعبارة أخرى ((حياة عالم الغيب ظهرت في عالم الشهادة ليتمسك بها عباد الرحمن ويفوزوا بمراتب الجنان)) [55].

النتائج :

تبين عبر النهل من زيارة الأربعين واستنشاق عبيرها أن القرآن الكريم تمثل فيها بشكل واضح وجلي أراد منه الأمام الصادق ربط الأمة بالثقلين القران الكريم والعترة الطاهرة فقد عمد الى تقصد الألفاظ القرآنية ومدلولاتها في إلقاء السلام على جده الامام الحسين بوصف وليا وحبيبا وخليلا الله تعالى، ثم عمد إلى آيات الذكر الحكيم ليقرع بها أسماع المجتمع في التحذير من الدنيا والاعتزاز بها ومتمثلا بقتلة الأمام الحسين كشاهد لمن غرته الدنيا واتبع هواه، واعلن الأمام الصادق البراءة من أعداء الله ورسوله وأوليائه عبر هذه الزيارة المباركة وفقا للمنهج القرآني، ليعبر بعدها الى الإعلان الصريح بولائه للأمام الحسين بوصفه كلمة الله وعروته الوثقى.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1- الإيضاح في علوم البلاغة - المعاني والبيان والبديع - محمد بن سعد الدين الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) .

2- . كتاب العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت : ١٧٥هـ)، ط ٢ ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٥م.

3- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط ١ ، مطبعة امير المؤمنين، قم، 1412هـ.

4- الانسان والقيم ، د. نازلي اسماعيل حسين، مصر ، طبع جامعة عين الشمس، سنة 1980.

5- تفسير الصافي، محسن الفيض الكاشاني، ط٣ ، مكتبة الصدر، طهران، 1379.

6- تهذيب الاحكام : محمد بن الحسن الطوسي (460 هـ) ، طهران ، دار الكتب الاسلامية، 1407 هـ، 6/ 113 .

7- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور ٧١١ هـ، ط ١، دار صادر بيروت.

8- لسان العرب، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصـري(ت 711 هـ) ، تح عامر احمد حيدر ، ط1، بيروت ، دار الكتب العلمية 2005م، مادة (مثل)

9- مجمع البيان في تفسير القرآن الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:560 هـ) ، ط 7، مطبعة امير، قم 1425 هـ .

10- معاني القران واعرابه ، ابو اسحاق ابراهيم بن السري ت (311) تج عبد الجليل عبده شلبي، القاهرة ، دار الحديث ، 2004، 2 / 251.

11- معجم المصطلحات العلمية والفنية ، يوسف خياط، بيروت ، دار لسان العرب، 4 / 625.

12- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤هـ.

13- مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط1، 2007م.

14- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠م.

15- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري الموسوي ، ط 2، مطبعة شريعت، 2007.

16- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي ، بيروت .

---

(1) ينظر: لسان العرب، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري(ت 711 هـ) ، تح عامر احمد حيدر ، ط1، بيروت ، دار الكتب العلمية 2005م، مادة (مثل)
(2) سورة طه : 63.
(3) مجمع البيان في تفسير القران ، الفضل بن الحسن الطبرسي (560 هـ) ط7، مطبعة أمير ، قم ، 1425هـ : 7/ 30.
(4) ينظر: معجم المصطلحات العلمية والفنية ، يوسف خياط، بيروت ، دار لسان العرب، 4 / 625.
(5) معاني القران واعرابه ، ابو اسحاق ابراهيم بن السري ت (311) تج عبد الجليل عبده شلبي، القاهرة ، دار الحديث ، 2004، 2 / 251.
(6) لسان العرب : مادة (قوم).
(7) الانسان والقيم ، د. نازلي اسماعيل حسين، مصر ، طبع جامعة عين الشمس، سنة 1980، ص 4.
(8) تهذيب الاحكام : محمد بن الحسن الطوسي (460 هـ) ، طهران ، دار الكتب الاسلامية، 1407 هـ، 6/ 113 . وينظر : مفاتيح الجنان ، الزيارة الاربعينية.

(9) عصر القران ، محمد مهدي البصير : 25.

(10) زيارة الاربعين : 429.
(11) ينظر: لسان العرب مادة ولي .
(12) سورة البقرة : من الاية 257.
(13) يُنظر : مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢/٦٣٢ .
(14) وسنقف عنده في المحور الرابع ان شاء الله.
(15) زيارة الأربعين: ٤٤٩.

(16) يُنظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (حب).
(17) سورة ال عمران: ١٣٤.
(18) ينظر: مواهب الرحمن : 311/2: 2/ 311.

(19) مواهب الرحمن: 312/2.

(20) زيارة الأربعين: 429.

(21) سورة النساء : من الآية 125.

(22) يُنظر: لسان العرب مادة (خلل).

(23) سورة الصافات: ٨٣ . .

(24) يُنظر : مواهب الرحمن: 9 / 242.

(25) زيارة الاربعين: ٤٢٩.
(26) ينظر: لسان العرب مادة (صفى).
(27) سورة آل عمران ٣٣
(28) يُنظر : مجمع البيان: 2/ ٧٣٥ ، تفسير الصافي ٣٢٨.

(29) زيارة الاربعين: 429.

(30) - زيارة الاربعين الامام الصادق، مفاتيح الجنان: ٤٤٩

(31) يُنظر : لسان العرب: مادة (وزر).
(32) يُنظر : المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم محمد فؤاد عبد الباقي مادة (وزر).

(33) يُنظر : المعجم المفهرس.

(34) سورة لقمان: ٣١.

(35) سورة ال عمران :185.

(36) يُنظر : لسان العرب مادة غرر.

(37) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري: 7/ ١٥٧.

(38) سورة طه ١٤-١٥.

(39) زيارة الاربعين، مفاتيح الجنان: ٤٤٩.

(40) زيارة الاربعين ٤٤٩.

(41) سورة الاحزاب: ٥٧ .

(42) مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ الطبرسي:7/ ٥٧٩.

(43) يضيق المجال لبيان الاحاديث الواردة في حق الامام الحسين عليه السلام وإن أننـاء هو اذى الله ورسولهُينظر : حياة الامام الحسين باقر شريف القرشي : ١/٢٤- وما بعدها على سبيل المثال.

(44) سورة المزمل : 16.

(45) يُنظر : المفردات الراغب الأصفهاني عادة (وبل) .

(46) زيارة الاربعين : 429.

(47) المصدر نفسة: الصفحة نفسها.

(48) ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم.

(49) الايضاح : الخطيب القزويني.

(50) زيارة الاربعين : 429.

(51) مواهب الرحمن : 4 / 299. .

(52) ينظر: العين مادة (كلم).

(53) ينظر : مجمع البيان : 9 / 188.

(54) سورة البقرة : 257.

(55) مواهب الرحمن : 4/ 180.